University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع - سبتمبر 2016

سـورة الـشـرح - دراسة تحليليَّة لُغويَّة دلاليَّة

د. أسماء عبدالكريم خليفة عبدالقادر.

(عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية - جامعة عمر المختار – ليبيا)

العدد التاسع - سبتمبر 2016

ســـــــــورة الـشـــرح - دراسة تحليليَّة لُغويَّة دلاليَّة

ملخص البحث:

- النصُّ القرآني الكريم أعلى نصٍّ لُغويٍّ على الإطلاق، وأشرف مرتبة، وأوسع ميدان لتناول ظواهر اللغة في مستوياتها جميعًا.
- ضرورة تجديد العناية بالدراسة القرآنية، وتبسيط العرض، مع التحليل الدقيق للنصوص والمفردات في عبارات قريبة.
- كما يهدف البحث إلى بيان كيف أن سورة قصيرة من سور القرآن العظيم قد أتاحت للدراسة أن تحصد هذا النتاج الطيبَ من المباحث المهمة؛ في اللغة، والدلالة، والإعراب...
- من ذلك ظاهرة (المشترك اللفظي) وذلك بعرض معنى اللفظ الوارد في السورة الكريمة، ثم بيان إطلاقاته أو نظائره في القرآن الكريم. وعلى ما سنرى إن شاء الله تعالى أن لفظ (الذِّكر) مثلا قد جاء بمعان بلغت 18 معنى، ولفظ (الرفع) 6 معان، و(الوضع) 8 معان، و(الوزر) 3 معان، و(اليسر) 4 معان... وهكذا، مما يفيد في بيان سعة الميدان القرآني الكريم الرحب لهذا الباب في دراسة اللغة.
- كما يقصد بيان بعض مظاهر عناية الله سبحانه وتعالى برسوله الكريم سيدِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وما منحه إيَّاه من النِّعَم ومنازل الشرف والمجد والتكريم والخصوصية... وتبشير المسلمين باليسر والخير، والاجتهاد في إقامة العبادة ومداومة الطاعة.

SURAT ELSHARH - Analytical study of linguistic semantics

Dr. ASMAA ABD ELKAREEM KHALIFA ABD ELKADER

Research summary:

-The text of QUR' AN Kareem is the top text linguistic at all, greatest status, wider field for the phenomena of language at all levels.

-Necessity to renew of take care with the study QUR' ANIC ,simplify the presentation ,with careful analysis for texts and vocabulary in near expressions.

-The research also aims to statement of how the short SURAH of the verses from the HOLY QUR' AN has allowed to study that harvested this good production from important sections, in language, denotation and expression…

-From that phenomenon(common verbal), that with display the meaning of pronunciation which come in the precious SURAH,then statement of his releases and peers at precious QUR'AN.

-AS it intended statement some appearances of glory and almighty god' s care with his precious messenger and our prophet MOHAMMED pray GOD and peace be upon of him, and the reference to giving him some GOD for his messenger from blessing and glory and honor and privacy … preaching muslims with simple and good, and diligencein establishing worship and maintain obedience...

مقدمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمٰن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

أما بعدُ..

فإن مِمَّا يوجب عليَّ الحمدَ الدائم لله تعالى أنْ أنعم عليَّ بمدارسة كتابه المجيدِ في مرحلة الماجستير[i] والدكتوراة[ii] وما بعدهما[iii]؛ وإنَّ امتنان الله تعالى على الإنسان بأن يشرِّفَهُ بالتَّحْليق في سماء أهلِ القرآن لَهُوَ مِن أكبر المنازل؛ فاللَّهُمَّ لك الحمدُ والشُّكر.

ثُمَّ أمَّا بعدُ.. فهذا بحثٌ حَيِيٌّ حول سورةٍ من سُوَر الكتاب العزيز؛ أَلَا هي **(سورة الشرح)**. وقد اتَّبعتُ في تناوُلي لهذه السورةِ الكريمةِ منهجًا تحليليًّا؛ يقوم على **(عرض المعاني اللُّغويَّة)** للألفاظ الواردة في السورة، مع بيان المعنى المِحْوَريِّ للكلمة مما يفيد في تحسُّس دورانها وتذوُّق معناها، ثم **(ذِكر إطلاقات اللفظ في القرآن الكريم)** التي هي نماذج للمشترك اللفظي[iv] من القرآن الكريم...

مع **(الإعراب التفصيلي)** للسورة الكريمة، وذِكْر الأوجه الإعرابية، وبيان ما ورد في السورة من **(القراءاتِ القرآنية المتواترة)**، وتوجيه تلك القراءاتِ توجيهًا لُغويًّا؛ و وددتُّ أن لو سمحت مساحة البحث المقرَّرة المقيِّدة - بذكر لطائف في (الرسم) و(الضبط) وكذلك (التجويد)، وإيراد (القراءات الشاذة) مع بيان توجيهها من لغة العرب.. إلى غير ذلك مما يفتَح اللهُ تعالى به. ولعل الله تعالى يأذن لي بذلك في وقت لاحق إن شاء الله تعالى.

وقبل ذلك، قدَّمتُ بمدخلٍ للسورة الكريمة: عن مكان نزولها، وسببه، وترتيبها في النزول وفي المصحف الشريف، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها، وفضلها، وأسمائها، ومقاصدها، والمناسبة التي بينها وبين سورة الضحى، وبينها وبين سورة التين.

على استحياءٍ أسألُ ربي اللهَ أن يبارك أعمالي وأن يتقبَّلَها، وأن يُخَلِّصَ وِجْهَتَها إليه جلَّ جلالُه، وأن ينفعنا بالقرآن الكريم ويجعلَه حُجَّةً لنا وشفيعًا. والحمد لله ربِّ العالمين.

مدخل:

هذا مدخلٌ للسورة، يشمل عدة مسائل؛ هي:

1- مكان نزولها:

سورة الشرح من السور المكية[v]. قال الشوكاني: وهي مكية بلا خلاف. وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال: نزلت (أَلَمْ نَشْرَحْ) بمكة. وزاد بعضهم: بعد الضحى. وأخرج ابن مردويه عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: نزلت سورة (أَلَمْ نَشْرَحْ) بمكة[vi].

2- سبب نزولها[vii]:

ذكر السيوطي أنها نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر. وأخرج ابن جرير عن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية: (إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشروا، أتاكم اليسر، لن

يغلب عسر يسرين>[viii]. وذكر ابن كثير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته، قلت: قد كان قبلي أنبياء، منهم من سخرت له الريح، ومنهم من يحيي الموتى. قال: يا محمد، ألم أجدك يتيما فآويتك؟ قلت: بلى يا رب. قال: ألم أجدك ضالا فهديتك؟ قلت: بلى يا رب، قال: ألم أجدك عائلا فأغنيتك؟ قلت: بلى يا رب. قال: ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أرفع لك ذكرك؟ قلت: بلى يا رب[ix].

3- ترتيبها في المصحف الشريف:

قد عُدَّت الثانية عشرة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الضحى بالاتفاق وقبل سورة العصر. وعن طاووس وعمر بن عبد العزيز أنهما كانا يقولان: ألم نشرح من سورة الضحى[x]. أما ترتيبها في المصحف الذي استقرت عليه الأمة، وهو الذي بين أيدينا فهي السورة الرابعة والتسعون.

4- عدد آياتها وكلماتها وحروفها:

قال الإمام الداني: كلمها: سبع وعشرون كلمة. وحروفها: مئة وثلاثة أحرف. وهي ثماني آيات في جميع العدد، ليس فيها اختلاف. ورؤوس الآي: (صَدْرَكَ) (1). (وِزْرَكَ) (2). (ظَهْرَكَ) (3). (ذِكْرَكَ) (4). (يُسْرًا) (5). (يُسْرًا) (6). (فَٱنصَبْ) (6). (فَٱرْغَب) (7)[xi].

5- فضلها:

لم أقف على نصٍّ صحيح صراحةً للنبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الشرح بعينها؛ لكنه من المعلوم أن الأفضلية متحققة في كل آية من آي الكتاب العزيز، بل في كل حرف من أحرفه العالية المقدسة المباركة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: <من قرأ حرفًا من كتاب الله.. فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الٓمٓ) حرف؛ ولكن (ألف) حرف، و(لام) حرف، و(ميم) حرف>[xii]. فأي فضل يطمع فيه الإنسان بعد هذا النص الشريف، وأما مجيء بعض الأحاديث الشريفة لتخصيص بعض الآيات والسور بفضيلة معينة إنما لخصائص تلك الآيات ولما انطوت عليه من جليل المعاني وعظيم المطالب، فمثلًا، آيات التوحيد وإفراد الخالق سبحانه وتعالى بالألوهية والعبادة الخالصة في الدرجة والمكانة والمنزلة الأولى، بخلاف آيات القصص مثلًا، ولذلك كان لآية الكرسي وسورة الإخلاص مثلًا من الأفضلية ما هو معروف. وليس معنى هذه الأفضلية أن هناك تفاوتًا في المكانة من حيث ذاتُ النص القرآني الشريف؛ بل إن الكل يعلو في سماءات من القدسية والأفضلية، سماء تعلوها سماء. فعلى ما تقرَّر في الحديث الشريف السابق أن الأفضلية تحصل للحرف الواحد، من أي آية كانت في أي سورة كانت، فالمقصود بالحرف هو أحد الحروف الهجائية، أي أقل بنية لغوية ممكنة- يمكن إيراد هذا الحديث هنا في فضل سورة الشرح؛ كما أنه عامٌ في فضل كل حرف وآية وسورة. والله تعالى أعلم. كما أنه قد وردت آثار عن بعض الأئمة والصالحين، من أنه من دوام على قراءتها زالت عنه الهم والغم والفزع، وأنها تيسر الرزق، وتشرح الصدر، وتذهب العسر، إلى غير ذلك مما هو متحصل في جميع آيِ القرآن العظيم.

6- أسمائها:

لها ثلاثة أسماء: الشرح، ألم نشرح، الانشراح. سميت في معظم التفاسير، وفي صحيح البخاري، وجامع الترمذي: سورة (ألم نشرح). وسميت في بعض التفاسير: (سورة الشرح)، ومثله في بعض المصاحف المشرقية، تسميةً بمصدر الفعل الواقع فيها، من قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)، [الشرح: 1]. وفي بعض التفاسير، تسميتها: (سورة الانشراح)[xiii].

7- مقاصدها:

احتوت على ذكر عناية الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بلطف الله تعالى له وإزالة الغمِّ والحرج عنه، وتفسير ما عسر عليه، وتشريف قدره لينفِّس عنه، فمضمونها شبيه بأنه حجة على مضمون سورة الضحى تثبيتًا له بتذكيره سالف عنايته به، وإنارة سبيل الحق، وترفيع الدرجة، ليعلم أن الذي ابتدأه بنعمته ما كان ليقطع عنه فضله، وكان ذلك بطريقة التقرير بماضٍ يعلمه النبيء صلى الله عليه وسلم. وأتبع ذلك بوعده بأنه كلما عرض له عسر فسيجد من أمره يسرًا كدأب الله تعالى في معاملته، فليتحمل متاعب الرسالة ويرغب إلى الله عونه[xiv]. فكما عدَّد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بعض نعمه العظيمة عليه في سورة الضحى، جاءت سورة الشرح، لتسوق نعمًا أخرى منه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم حاثًّا إيَّاه على شكره، ليزيده منها[xv]. قال أبو الحسن البقاعي: مقصودها: تفصيل ما في آخر الضحى من النعمة، وبيان أن المراد بالتحدث بها: هو شكرها بالنصب في عبادة الله، والرغبة إليه بتذكر إحسانه، وعظيم رحمته بوصف الربوبية، وامتنانه. وعلى ذلك دل اسمها <الشرح>[xvi].

ويذكر الشيخ الصابوني مقاصدَ مما انطوت عليه السورة الكريمة؛ حيث إنها تتحدث عن مكانة الرسول الجليلة، ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وقد تناولت الحديث عن نعم الله تعالى العديدة على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله عليه الصلاة والسلام عما يلقاه من أذى الفجار، وتطييب خاطره الشريف بما منحه الله تعالى من الأنوار: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ). ثم تتحدث عن إعلاء منزلة الرسول، ورفع مقامه في الدنيا والآخرة، وقرن اسمه صلى الله عليه وسلم باسم الله تعالى: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ). وتناولت السورة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يقاسي مع المؤمنين الشدائد والأهوال من الكفرة المكذبين، فآنسه بقرب الفرج وقرب النصر على الأعداء: (فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا). وختمت بالتذكير للمصطفى صلى الله عليه وسلم بواجب التفرغ لعبادة الله تعالى بعد انتهائه من تبليغ الرسالة، شكرًا لله تعالى، على ما أولاه من النعم الجليلة: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب)[xvii].

8- مناسبتها لما قبلها وعلاقتها بما بعدها:

يقول السيوطي: هي شديدة الاتصال بسورة الضحى؛ لتناسبها في الجمل، ولهذا ذهب بعض السلف إلى أنهما سورة واحدة بلا بسملة بينهما.

قال الإمام: والذي دعاهم إلى ذلك هو: أن قوله: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ) [الشرح: 1]. كالعطف على: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَاوَىٰ) [الضحى: 6]. في الضحى. قلت: وفي حديث الإسراء أن الله تعالى قال: <يا محمد، ألم أجدك يتيمًا فآويت، وضالًّا فهديت، وعائلًا فأغنيت، وشرحت لك صدرك، وحططت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت> الحديث، أخرجه ابن أبي حاتم، وفي هذا أوفى دليل على اتصال السورتين معنى؛ فمعنى هذه السورة من معنى السورة قبلها، وحاصل السورتين تعداد نعمه سبحانه عليه صلى الله عليه وسلم[xviii]. ثم شرع السيوطي في بيان سر ترتيب سورة التين بعد سورة الشرح، وختم بابه هذا بلطيفة نقلها عن تاج الدين بن عطاء الله السكندري، فقال: نقل الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري في (لطائف المنن) عن الشيخ أبي العباس المرسي، قال: قرأت مرة: (وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ) [التين: 1]. إلى أن انتهيت إلى قوله: (لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ) [التين: 4-5]. ففكرت في معنى هذه الآية، فألهمني الله أن معناها: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم روحًا وعقلًا، ثم رددناه أسفل سافلين نفسًا وهوى. قلت: فظهر من هذه المناسبة وضعها بعد (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ) [الشرح: 1]. فإن تلك أخبر فيها عن شرح صدر النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك يستدعي كمال عقله وروحه، فكلاهما في القلب الذي محله الصدر، وعن تبرئته من الوِزْر الذي ينشأ عن النفس والهوى، وهو معصوم منهما، وعن رفع الذكر، حيث نزّه مقامه عن كل وَصْم. فلما كانت هذه السورة في هذا العلَم الفرد من الإنسان، أعقبها بسورة مشتملة على بقية الأناسي، وذكر ما خامرهم من متابعة النفس والهوى[xix].

9- المعنى العام للسورة المباركة[xx]:

قد شرحنا لك صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والإيمان[xxi]، وخفَّفنا عنك ما أثقل ظهرك من أعباء الدعوة بمساندتك وتيسير أمرك، ونوَّهنا باسمك، فجعلناه مذكورًا على لسان كل مؤمن مقرونًا باسم ربك سبحانه وتعالى[xxii]؛ تلك بعض نعمنا عليك، فكن على ثقة من ألطافه تعالى، فإن مع العسر يسرًا كثيرًا يحيط به إن مع العسر يسرًا كثيرًا كذلك[xxiii]، فإذا فرغت من أمر الدعوة ومقتضيات الجهاد، فاجتهد في العبادة وأقِم نفسك فيها[xxiv]، وإلى ربك وحدَه فاتَّجه بمسألتك وحاجتك.

** ** **

التحليلات اللُّغوية لمفردات السورة الكريمة:

(نَشْرَحْ): يقول ابن فارس في هذا التركيب: الشين والراء والحاء أُصَيْل يدل على الفتح والبيان، من ذلك شرحت الكلام وغيره شرحًا: إذا بيَّنته، واشتقاقه من اللحم[xxv].

أصل (الشرح): بسط اللحم ونحوه، يقال: شرَحت اللحم، وشرَّحته، ومنه: شرح الصدر، أي: بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله ورَوْح منه. قال تعالى: (رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي)، [طه: 25]. وقال: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)، [الشرح: 1]، (أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ)، [الزمر: 22]. وشرح المشكل من الكلام: بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه[xxvi]. يقول د. جبل: <الشريحة: القطعة من اللحم المرققة. التصفيف نحوٌ من الشرح، وهو ترقيق البَضعة من اللحم حتى يشفّ من رقَّته، ثم يُلقى على الجمر. كل ما فُتح من الجواهر (= الأجسام المادية) فقد شُرح.. ومنه تشريح اللحم. والشَّرْح: الافتضاض للأبكار>. **المعنى المحوري: شَقُّ ما هو كتلة متجمعة ثخينة أو تشقيقه حتى تصير كل قطعة منه رقيقة تكاد تَشِفّ**، نحو البَضعة من اللحم الموصوفة. ويلزم من ذلك الامتداد مع العِرَض... والذي جاء في القرآن من التركيب هو شرح الصدر>[xxvii].

(صَدْرَكَ): الصاد والدال والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف <الوِرْد>، والآخر صدر الإنسان وغيره[xxviii]. والصدر هنا: الجارحة، قال تعالى: (رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي)، [طه: 25]. وجمعه: صدور[xxix]. يقول د. جبل: <صدر الإنسان والحيوان معروف. وصدر السهم ما جاوز وسطه إلى مستدقه، وصدر النعل ما قُدَّام الخُرْت منها. (الخرت هنا فتحة دخول القدم في الحذاء). وصدور الوادي: أعاليه. وصدر القدم مقدمها ما بين أصابعها إلى الحِمَارَة>. **المعنى المحوري: مُقَدَّم جسم الشيء أو أعلاه الذي يبدأ منه أضخمُه كصدر الإنسان>**[xxx].

(وَوَضَعْنَا): الواو والضاد والعين: أصل واحد، يدل على الخفض للشيء وحطِّه[xxxi]. وقد صدَّر د. جبل عند تناوله لهذا التركيب بآية سورة الشرح، ثم قال: <وَضَعَ الشيء من يده: ألقاه. ووضع الشيء: ضِدُّ رَفَعه. ووضع الشيء في المكان: أثبته فيه. ووضع العَلَم (= بناء مرتفع في الصحراء): هَدَمَه وألْصَقَه بالأرض. واتضع بعيرَه: أخذ برأسه وخَفَضه إذا كان قائمًا يضع قدمه على عنقه فيركبه>. **المعنى المحوري: الهُوِيُّ بالشيء إلى مقرٍّ منخفض يثبت فيه** (عن حيِّز عالٍ كان فيه)[xxxii].

وقد جاء هذا التركيب في القرآن الكريم لعدة معان مشتركة في اللفظ مختلفة في المعنى، ذكرها الدامغاني تحت عنوان (تفسير الوضع على ثمانية أوجه)[xxxiii]، وهذه الأوجه أو المعاني: هي: الولادة، الحطُّ، النَّصْب، البسط، البيان، السير، خلع الثياب، الخِلْو. كما يكون بمعنى العصمة على ما سنرى. وفيما يلي بيان تلك المعاني في القرآن الكريم: **(الولادة):** (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا [= وَلَدَتْهَا] قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ [= وَلَدتُّهَا] أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ [=وَلَدَتْ] وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ). [آل عمران: 36]. **(الحطّ):** (وَيَضَعُ [= يَحُطُّ] عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ). [الأعراف: 157]. **(النَّصْب):** (وَنَضَعُ [= نَنْصُب] ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ).

[الأنبياء: 47]. **(البسط):** (وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ). [الرحمن: 10]. **(البيان):** (وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ). [الرحمن: 8]. يعني بيَّن العدل وأمر به. **(السَّيْر):** (وَلَأَوۡضَعُواْ [= لساروا بسرعة بالإفساد فيما بينكم] خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ). [التوبة: 47]. **(خلع الثياب):** (وَحِينَ تَضَعُونَ [= تخلعون/تنزعون] ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ). [النور: 58]. **(الخلْو من الشيء):** (أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡ). [النور: 58]. أي تَخْلُوا منها. وفي قوله تعالى: (وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ) [الشرح: 2]. بمعنى **(العصمة)**؛ عصمناك من الوزر؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يرتكب وزرًا، فكان الوضع عصمةً له.

(وِزْرَكَ): الواو والزاء والراء أصلان صحيحان: أحدهما الملجأ، والآخر الثقل في الشيء[xxxiv]. يقول الراغب: (الوَزَر): الملجأ الذي يُلجأ إليه من الجبل، قال تعالى: (كَلَّا لَا وَزَرَ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ) [القيامة: 11-12]. و(الوِزْر): الثقل، تشبيهًا بوَزر الجبل، ويعبر بذلك عن الإثم، كما يعبر عنه بالثقل، قال تعالى: (لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةً يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ) [النحل: 25]. كقوله تعالى: (وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ) [العنكبوت: 13]... وقوله تعالى: (وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ * ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ) [الشرح: 2-3]. أي ما كنت فيه من أمر الجاهلية، فأعفيت [عُصِمت] بما خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك[xxxv]. والمآزرة هي المعاونة، ومنه الوزير لأنه يعاون غيره في شيء ما. يقول د. جبل: <الوزر – محركة: الجبل (المنيع)، والكارةُ (عِكْم الثياب الذي يحمله الرجل على ظهره كما كان باعة الثياب يطوفون بها في القرى كذلك>. **المعنى المحوري: حفظ الشيء بضمه وحَمْله واحتوائه في الأثناء.** كما تضم الكارة الثياب لتحمل، وكالجبل يحمي من يأوي إليه... (وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ): كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم من الذنوب. ثم أول الوضع، والثابت أنه صلى الله عليه وسلم كان يتجشم مشقة الحرص العظيم على إيمان من يدعوهم كأنه مُلزَم بأن يؤمنوا، وأن القرآن عبَّر عن نفي تكليفه بهذا، بنفي وكالته، وسيطرته، وحفاظته عليهم، ونهاه عن الحزن وبخع النفس أسفًا عليهم... إلى نحو ذلك في آيات عدة...[xxxvi].

(أَنقَضَ): النون والقاف والضاد أصل صحيح يدل على نكث شيء، وربما دل على معنى من المعاني على جنس من الصوت. من معنى (نقض) بمعنى نكث الشيء: نقض العهد[xxxvii]. ومن معنى (نقض) بمعنى الصوت: أنقضت الدجاجة، أي: صوَّتت. وقوله تعالى: (ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ) [الشرح: 3]. أي: كسره، حتى صار له نقيض[xxxviii]. وقد صدَّر الدكتور جبل تناوله لهذا التركيب بآية سورة الشرح، ثم قال: <النِّقض – بالكسر: اسم البناء المنقوض إذا هُدِم، والجمل الذي قد هَزَلَه السفر وأضناه، وما نُكِث من الأخبية والأكسية فغُزِل ثانية، وقشر الأرض المنتقِض عن الكمأة إذا أرادت أن تخرج. ونَقْضَا الأذنين: مُستدارهما. نَقَض الرجلُ البناء والحبل والعقد: أفسد ما أُبْرِم منه. وتَنَقَّضَت الأرض عن الكمأة: تفطرت>... **المعنى المحوري: تفكُّك ما قوي ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد أو نحوه**... وسائر ما في القرآن من التركيب هو من نقض العهد والأيمان والميثاق، عدا (ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ) فهذا كناية عن الثقل البالغ... ووَضْع هذا الوزر كناية عن عصمته من الذنوب والأدناس صلى الله عليه وسلم، فلم يكن هناك وِزر (بمعنى الذنب) أصلًا. وكأن الوِزْر الثِّقل هو حرصه البالغ على إسلام قومه وأسَفه على إعراضهم. ووضعُه هو عدم تكليفه صلى الله عليه وسلم بضرورة أن يسلموا، وأنه ليس وكيلا ولا مسيطرا عليهم، وقصر رسالته على التبليغ والتبشير والإنذار[xxxix].

فدلالة تركيب (نقض) في القرآن الكريم هو نكث الشيء وذلك في العهود والمواثيق والأيمان، غير أن موضع سورة الشرح فإنه يحمل كناية عن الثقل الذي كان يحمله النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه من حرصه على إيمان الناس.

(ظَهْرَكَ): الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورًا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. ولذلك سمِّي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضْوَؤُها. والأصل فيه كله: (ظهر الإنسان)، وهو خلاف بطنه، وهو يجمع البروز والقوة[xl]. وقوله تعالى:

(ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ) [الشرح: 3]. المراد به: الجارحة[xli]، وجمعه ظهور. يقول د. جبل: <الظهر من الأرض: ما غلُظ وارتفع. ومن الإنسان والحيوان: خلاف بطنه. والظواهر: أعالي الأودية وأشراف الأرض. وظاهر الجبل: أعلاه. وظاهر كل شيء: أعلاه>. **المعنى المحوري: بروز من أثناء أو باطن إلى سطح مع شدة وغلظ أو قوة**... (ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ): إنقاض الظهر كناية عن بلوغ المحمول عليه غاية الثقل...[xlii] فدلالة هذا التركيب هي البروز والقوة.

(وَرَفَعۡنَا): قال ابن فارس: الراء والفاء والعين أصل واحد يدل على خلاف الوضع[xliii]. ويقول الراغب: الرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها، نحو: (وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ) [البقرة: 63]. قال تعالى: (ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَا) [الرعد: 2]. وتارة في البناء إذا طوَّلته، نحو قوله تعالى: (وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ) [البقرة: 127]. وتارة في المنزلة إذا شرَّفتها، نحو قوله تعالى: (وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ) [الزخرف: 32]. (نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ) [يوسف: 76]. (رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ) [غافر: 15]. وقوله تعالى: (بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ) [النساء: 158]. يحتمل رفعه إلى السماء، ورفعه من حيث التشريف. وقوله تعالى: (خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ) [الواقعة: 3]. وقوله: (وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ) [الغاشية: 18]. فإشارة إلى المعنيَيْن: إلى إعلاء مكانه، وإلى ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة. وقوله عزَّ وجلَّ: (وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ) [الواقعة: 34]. أي شريفة. وكذا قوله عز وجل: (فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ * مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ) [عبس: 13-14]. وقوله: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ) [النور: 36]. أي تشرَّف. وذلك نحو قوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ) [الأحزاب: 33]. ويقال: رفع البعير في سيره، ورفعته أنا، ومرفوع السير: شديده، ورفع فلان على فلان كذا: أذاع خبر ما احتجبه. والرُّفاعة: ما ترفع به المرأة عجيزتها نحو المرفد[xliv].

فعلى ما رأينا أن التركيب يدور حول (الرفع) لأي جهة عُلويَّة كانت، مكانًا، أوتشريفًا، ومرفوع السير (= شديده) مرفوع عن مستواه الأدنى الضعيف، ومن أذاع الخبر قد رفعه أيضًا عن منزلة الاحتجاب، يقول د. محمد حسن حسن جبل: **المعنى المحوري: جذب الشيء أو دفعه مسافة إلى أعلى (بقوة)**، كرفع أي شيء إلى أعلى... والارتفاع ارتفاع قَدْر، وسائر ما في القرآن من التركيب من الرفع الحسي أو المعنوي... ومن الرفع المعنوي: (وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ) [الشرح: 4]. في الملأ الأعلى، وفي قلب كل مسلم وعلى لسانه، مع ارتباطه بذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين[xlv]. ويأتي (الرفع) في القرآن الكريم لعدة معان[xlvi]: **(القلع والحبس):** (وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ) [النساء: 154]. **(التشدد في الكلام):** (لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ) [الحجرات: 2]. **(الجلوس):** (وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ) [يوسف: 100]. **(العروج):** (بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ) [النساء: 158]. أي عرج بنفسه إلى السماء. **(الترتيب):** (رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ) [غافر: 15]. يعني خالق السموات رتَّب بعضها على بعض. **(التفضيل):** (يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ) [المجادلة: 11]. وفي هذه الآية بيان أن الرفعة عند الله تعالى بالعلم والإيمان ليس بالسبق إلى صدور المجالس.

(ذِكۡرَكَ): الذِّكر: العَلاء، والشرف[xlvii]. والذَّكَر: خلاف الأنثى. والذكير من الحديد: أيبسه وأشده وأجوده. والذُّكرة: القطعة من الفولاذ تزاد في رأس الفأس وغيره. وذُكور البقل: ما خشن منه وغلظ. ومطر ذكر: شديد وابل. **المعنى المحوري: قوة الشيء وصلابة مادته بحيث ينفذ**... ومن ذلك (الذِّكر): الصيت في الخير (وهو به أنسب؛ لأن شهرة اسم شخص أو عمله **وجود قوي** له، ونفاذ وانتشار أيضًا)، وواضح أن أصل هذا هو الذكر باللسان أي جريانه بالاسم... ومن الذكر باللسان وأنه قوة وجودٍ وإعلان اسم يتأتى (الذِّكر: الشرف)... (وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ): لا يذكر الله تعالى (في الأذان والإقامة...) إلا ويذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويذكر في مشارق الأرض ومغاربها...[xlviii] ولفظ (الذِّكر) من الألفاظ غنية المعاني نموذجًا للمشترك اللفظي في القرآن الكريم، وقد ذكر لها الدابغاني ثمانية عشر وجهًا[xlix]، وهي كما يلي: **(العمل الصالح):** (فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ) [البقرة: 152]. يعني: اذكروني بالطاعة أذكركم

بخير، يعني: أطيعوني. **(الذِّكر باللسان):** (فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ) [النسَّاء: 103]. يعني باللسان. **(الذِّكر بالقلب):** (وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ) [آل عمران: 135]. يعني ذكر الله بالقلب في أنفسهم. **(ذِكْر الأمر):** (وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ) [مريم: 41]. **(الحِفْظ):** (خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ) [البقرة: 63]. يعني احفظوا ما فيه. **(العِظَة):** (فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ) [الغاشية: 21]. يعني فَعِظْ إنما أنت واعظ. **(الشَّرف):** (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) [الشرح: 4]. **(الخبر):** (هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي) [الأنبياء: 24]. **(الوحي):** (وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ) [الحجر: 6]. **(القرآن):** (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ) [الأنبياء: 50]. **(التوراة):** (فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ) [الأنبياء: 7]. **(اللوح المحفوظ):** (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ) [الأنبياء: 105]. **(البيان):** (وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ) [ص: 1]. **(التفكُّر):** (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ) [ص: 87]. **(الصلوات الخمس):** (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ) [المنافقون: 9]. **(الصلاة الواحدة):** (فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ) [الجمعة: 9]. يعني صلاة الجمعة. **(التوحيد):** (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا) [طه: 124]. **(الرسول):** (قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا) [الطلاق: 10].

(ٱلْعُسْر): العين والسين والراء أصل صحيح واحد، يدل على صعوبة وشدة. فالعسر نقيض اليسر، والإقلال أيضًا <عسرة>؛ لأن الأمر ضيق عليه شديد!. <العسير: الناقة قد اعتاطت في عامها لم تَحْمِل (اعتاطت: لم تحمل سنين من غير عُقْر)، والناقة التي لم تُرْضَ. عسُر ما في البطن: لم يخرج. وقد أَعْسَرَتْ: عسُر عليها وِلادها>. **المعنى المحوري: صعوبة النفاذ في الباطن أو منه**... و(العُسر) الضيق والشدة والصعوبة... والأصل أنه عام في جريان الأمور على وجهها، لكن يبدو أنه ينصرف كثيرًا إلى ضيق النفقة أي قلة الموجود منها عن المطلوب... وموضع سورة الشرح يصلح للمعنيين[li]. فقد بان أن (العسر) يطلق في القرآن ويراد به الصعوبة والشدة.

(يُسْرًا): الياء والسين والراء أصلان، يدل أحدهما على انفتاح شيء وخفته، والآخر يدل على عضو من الأعضاء[lii]. الأول (اليسر) ضد العسر. الآخر (اليسار) لليد. يقال: تياسروا، إذا أخذوا ذات اليسار. يقول د. جبل: <فرس حسَن التَّيْسور: حسن السِّمَن. واليُسْر: عودٌ يُطلِق البول (المحبوس). واليَسَرة: ما بين أسارير الوجه والراحة... ويسَّرت الإبل والغنم: كثر لبنها>. **المعنى المحوري: سريان الرقيق في الباطن (أو منه) مُسْتَطابًا بلطفٍ واتصالٍ**... ومن معنوي الليونة والسهولة: (اليسر: بمعنى: ضد العسر)، أي جريان الأمور بسهولة بلا عوائق مالية أو غير مالية: (فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا) [الشرح: 5][liii]. ويذكر الدابغاني في إيراد المشترك اللفظي في القرآن الكريم معانيَ أربعةً للفظ (اليسر)[liv]، وهي: **(الرُّخصة):** (يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ) [البقرة: 185]. أي في الرخصة. **(التسهيل):** (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ) [القمر: 17]. يعني هوَّنَّا وسهَّلنا. **(الرَّخاء):** (فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا) [الشرح: 5]. يعني: رخاء. **(العِدَة الحسنة):** (فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا) [الإسراء: 28]. يعني: عدة حسنة.

(فَرَغْتَ): الفاء والراء والغين أصل صحيح يدل على خلو وسعة ذرع[lv]. **ويدور معنى هذا التركيب حول فراغ الأشياء ونحوها مما تحتويه من مائع ونحوه.** وقد أورد له الدابغاني أربعة معان، هي: **(الحفظ):** (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ) [الرحمن: 31]. يعني سنحفظ عليكم وسنحاسبكم، ولا يشغلنا عنكم شيء، فالله تعالى لا يشغله شيء عن شيء. **(المَيْل):** (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ) [الصافات: 93]. يعني: فمَالَ. **(الصبّ):** (أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) [الكهف: 96]. أي أصبب على الحائط. **(الخَلْوَة من الشيء):** (فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ) [الشرح: 7].

(فَٱنصَبْ): النون والصاد والباء أصل صحيح، يدل على إقامة شيء وإهداف في استواء[lvi]. نَصِبَ الرجل: جَدَّ (استمرَّ في جِدٍّ واشتداد): (فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ) [الشرح: 7]. (هذا حضٌّ على العمل لدِين كان أو لدُنْيا وعدم الإخلاد للفراغ[lvii].

(رَبِّكَ): الربُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام. يقال: ربَّه، وربَّاه، وربَّبَه... فالرب مصدر مستعار للفاعل[lviii]. يقول ابن فارس: الراء والباء يدل على أصول؛ فالأول: إصلاح الشيء والقيام عليه. فالربّ: المالك، والخالق، والصاحب. والربّ: المصلح للشيء، يقال ربَّ فلانٌ ضيعتَه، إذا قام على إصلاحها... والربّ: المصلح للشيء. والله جل ثناؤه الربّ؛ لأنه مصلح أحوال خلقه[lix]. ووصف الله عز وجل بالرب يشمل كل هذه المعاني، فهو المنشئ بدءًا والمربِّي والمنعم والمالك، والجمهو الأعظم من التركيب في القرآن الكريم هو (ربّ) بهذا المعنى[lx]. وقد أورد الدامغاني في تفسير الرب في قوله تعالى: (فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ) [المائدة: 24]. أنه بمعنى (الكبير)، يعنون كبيرك وأخاك هارون[lxi].

(فَٱرۡغَب): الراء والغين والباء أصلان؛ أحدهما طلب الشيء، والآخر سعة في الشيء[lxii]. والرغبة في اللغة: طلب الشيء. وأصلها السعة في الشيء. يقال: رغُب الشيء: اتَّسع... والرغبة والرَّغَب، والرَّغْبى: السعة في الإرادة، قال تعالى: (وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗا) [الأنبياء: 90][lxiii]. وما في القرآن الكريم من التركيب هو من الرغبة بمعنى الحرص على الجمع والطمع في الشيء. وتقترب من معنى (الرغبة) في الدلالة كلمةُ (الطمع)، وهو في اللغة: الرجاء القوي الذي يحصل في القلب بشهوة[lxiv] مع الحرص عليه. ومنه قول الحق تبارك وتعالى: (إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) [الأنبياء: 51]. فبين الطمع والرغبة تقارب في الدلالة، حيث يشتركان في معنى (طلب الشيء). وتتميز الرغبة بالسعة؛ ولذا خصت بتركيبها مع أحرف الجر الثلاثة: رغب في / إلى = بمعنى طلب الشيء بحرص والسعي إليه. رغب عن = بمعنى الانصراف والتباعد عن الشيء. بينما تميَّز الطمع بملمح دلالي فارق، هو: شهوة النفس، وما ورد في غير ذلك فتأويله أن الداعي يتضرع ويتواضع معلنًا عدم استحقاقه، بل مجرد حرصه[lxv].

** ** **

الإعراب التفصيليُّ للسورة الكريمة[lxvi]:

- **إعراب (البسملة):**

(بِسۡمِ): (الباء): حرف جرٍّ، مبنيٌّ على الكسر، لا محل له من الإعراب[lxvii]. (اسم): مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار ومجرور (شبه الجملة) متعلقان بفعل محذوف، تقديره: (أقرأ / أتلو/ أبدأ... بسم الله)؛ هذا على مذهب الكوفيين، ويقدرونه مؤخرا؛ ليفيد الاختصاص. أومتعلقان بخبر محذوف تقديره: (ابتدائي / قراءتي / تلاوتي / أكْلي... كائن بسم الله)؛ وهذا على مذهب البصريين. **(ٱللَّهِ):** لفظ الجلالة الكريم مضاف إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. **(ٱلرَّحۡمَٰنِ):** صفة، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة. **(ٱلرَّحِيمِ):** صفة ثانية، مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

- يجوز أن تكون (**ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**): بَدَلَيْن من لفظ الجلالة الكريم؛ على اعتبارهما اسمين من أسماء الله تعالى الحسنى.
- جملة البسملة (المقدرة) ابتدائية، أواستئنافية لا محل لها من الإعراب.

- **إعراب الآية الأولى: (أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ):**

(أَلَمۡ): (الهمزة): حرف استفهام، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وهي هنا تفيد <التقرير>. أي: أليس قد شرحنا؟[lxviii]، فالهمزة للتقرير والإثبات بلفظ الاستفهام، وهي تفيد نفي ما بعدها ولزوم ثبوته، لأن نفي النفي إثبات[lxix]، فنقلت الهمزةُ الكلامَ من النفي إلى الإيجاب[lxx]؛ أي: قد شرحتُ لك صدرك، وفعلتُ وفعلتُ. (لم): حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. من النحويين من يقول: (ألم) من حروف الجزم، أي بكمالها؛ وذلك خطأ؛ لأن الألف للاستفهام[lxxi]. **(نَشۡرَحۡ):** فعل مضارع، مجزوم بـ (لَمْ)، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره:

<نحن>، يعود على (الله) سبحانه وتعالى. **(لَكَ)**[lxxii]**:** (اللام): حرف جرٍّ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. و(الكاف): ضمير بارز، متصل، مبني على الفتح، في محل جرٍّ باللام، والجار والمجرور، متعلقان بالفعل (نشرح). **(صَدْرَكَ):** (صدرَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير متصل، مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية ابتدائية، أو استئنافية[lxxiii]، لا محل لها من الإعراب[lxxiv].

- **إعراب الآية الثانية: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ):**

(وَوَضَعْنَا): (الواو): حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. (وضعنا): فعل ماض، مبني على السكون، لا تصاله بضمير رفع متحرك، وهو (نا) الدال على التعظيم[lxxv]. و(نا): ضمير بارز، متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل. **(عَنكَ):** (عن): حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، و(الكاف): ضمير متصل، مبني على الفتح، في محل جرٍّ بالحرف (عن)، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (وضعنا). **(وِزْرَكَ):** (وزرَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير متصل، مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية معطوفة على معنى (ألم نشرح)؛ لأنه في معنى المضي، فكأنه قال: قد شرحنا لك صدرك، ووضعنا...[lxxvi] لا محل لها من الإعراب.

- **إعراب الآية الثالثة: (ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ):**

(ٱلَّذِىٓ): تصح فيه أعاريب[lxxvii]: 1- اسم موصول، مبني على السكون، في محل نصب، صفة لكلمة (وِزْرك)، وهو أرجحها، ولم يذكر ابن خالويه غيره. 2- بدل من (وزرك). 3- في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الذي. 4- في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أعني الذي. والجملة في محل نصب صفة، على الوجهين الثالث والرابع. **(أَنقَضَ):** فعل ماض، مبني على الفتح، لأنه لم يتصل بآخره شيء، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: <هو>، يعود إلى (الذي). **(ظَهْرَكَ):** (ظهرَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير بارز، متصل، مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

- **إعراب الآية الرابعة: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ):**

(وَرَفَعْنَا)[lxxviii]**:** (الواو) حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. (رفعنا): فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو (نا) الدالة على التعظيم، و(نا): ضمير بارز، متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل. **(لَكَ):** (اللام): حرف جرٍّ، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، و(الكاف): ضمير بارز، متصل، مبني على الفتح، في محل جرٍّ باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (رفعنا). **(ذِكْرَكَ):** (ذكرَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(الكاف): ضمير بارز، متصل، مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على الجملة الأولى والثانية، لا محل لها من الإعراب.

- **إعراب الآية الخامسة: (فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا):**

(فَإِنَّ): (الفاء): حرف استئناف[lxxix]، أو هي حرف عطف على محذوف، تقديره: خوَّلناك ما خولناك، فلا يخامرك اليأس؛ فإن مع العسر يسرًا[lxxx]، أو التقدير: فعلنا لك ذلك، فلا تيأس، فإن اليسر حالٌّ بعد العسر[lxxxi]. مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (إن): حرف توكيد ونسخ ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، وهمزتها مكسورة لأنها في صدر الجملة[lxxxii]. **(مَعَ):** ظرف مكان، أو زمان؛ لأنها هنا بمعنى (بعد)[lxxxiii]، متعلق بمحذوف خبر (إنَّ) تقدم على اسمها. الأولى أن تكون (مع) ظرفَ زمانٍ، أي: إن بعد العسر يسرًا. وعلى اعتبار أنه للمكان، فيكون المعنى: حيث حلَّ العسر حلَّ معه

اليسر[lxxxiv]. و(مع) مضاف، و(العسر) مضاف إليه. **(ٱلۡعُسۡرِ):** مضاف إليه مجرور، وعلامه جره الكسرة الظاهرة. **(يُسۡرًا):** اسم (إِنَّ) مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة الاسمية مستأنفة، لا محل لها من الإعراب؛ على إعراب الفاء مستأنفة. أما على اعتبارها عاطفة على محذوف.. فالجملة معطوفة على تلك الجملة المحذوفة؛ عطف علة على معلول[lxxxv].

- **إعراب الآية السادسة: (إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا):**

(إِنَّ): حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. **(مَعَ):** ظرف مكان، أو زمان؛ لأنها هنا بمعنى (بعد)، متعلق بمحذوف خبر (إِنَّ) تقدم على اسمها. و(مع) مضاف، و(العسر) مضاف إليه. **(ٱلۡعُسۡرِ):** مضاف إليه مجرور، وعلامه جرِّه الكسرة الظاهرة. **(يُسۡرًا):** اسم (إِنَّ) مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب، استئنافية، تؤكد مضمون معنى الجملة السابق[lxxxvi].

- **إعراب الآية السابعة: (فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ):**

(فَإِذَا): (الفاء): حرف استئناف[lxxxvii]، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون، في محل نصب.

(فَرَغۡتَ): فعل ماض، مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو التاء الدالة على الفاعل، و(التاء) ضمير بارز، متصل، مبني على الفتح، في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل جرٍّ بإضافة (إذا) إليها[lxxxviii]. **(فَٱنصَبۡ):** (الفاء): حرف مبني على الفتح، واقعة في جواب (إذا) تفيد الربط[lxxxix]، لا محل لها من الإعراب. (انصب): فعل أمر، مبني على السكون، لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: <أنت>، ومتعلق الفعل محذوف، أي: فانصب في الدعاء، واجتهد في العبادة[xc]. والجملة الفعلية جواب (إذا) شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب. وجملة (إذا) استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

- **إعراب الآية الثامنة الأخيرة: (وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب):**

(وَإِلَىٰ): (الواو): حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. و(إلى) حرف جرٍّ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. **(رَبِّكَ):** (ربِّ): اسم مجرور بحرف الجر (إلى)، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف. و(الكاف): ضمير بارز، متصل، مبني على الفتح، في محل جرٍّ بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه[xci]. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ارغب). **(فَٱرۡغَب):** (الفاء): زائدة لتأكيد ربط الجواب[xcii]، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. (ارغب): فعل أمر، مبني على السكون، لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: <أنت>. جملة (ارغب) جواب شرط مقدر، أي: إذا دعتك الحاجة إلى مسألة فارغب إلى ربك. وجملة الشرط مقدرة على الجواب (إذا دعتك الحاجة.. فارغب) معطوفة على (إذا فرغت فانصب)[xciii]، لا محل لها من الإعراب[xciv].

** ** **

القراءات القرآنية (المتواترة) الواردة في السورة الكريمة مع توجيهها لُغويًا

قرأ الإمام أبو جعفر بضم السين من (العسر) و(اليسر) في الآيتين، هكذا: (فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسُرِ يُسُرًا * إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسُرِ يُسُرًا)[xcv]. والإسكان في السين وضمها لغتان، والإسكان على الأصل، والضم لمناسبة العين و الياء[xcvi]. ولا اختلاف في المعنى بين القراءتين، والاختلاف فيهما اختلاف لهجات[xcvii].

البلاغيات الواردة في السورة الكريمة

تضمنت السورة الكريمة وجوهًا من البيان والبديع، أوجزها صاحب صفوة التفاسير[xcviii] في النقاط التالية:

1- الاستفهام التقريري[xcix] للامتنان والتذكير بنعم الرحمن: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ...).
2- الاستعارة التمثيلية[c]: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ)، شبَّه الذنوب بحمل ثقيل يرهق كاهل الإنسان ويعجز عن حمله بطريق الاستعارة التمثيلية.
3- التنكير للتفخيم والتعظيم[ci]: (إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا)، نكَّر اليسر للتعظيم، كأنه قال يسرًا كبيرًا.
4- الجناس الناقص[cii]، بين لفظ: (اليسر) و(العسر).
5- تكرير الجملة لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب: (فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا)، ويسمى هذا بالإطناب[ciii].
6- السجع المرصَّع[civ] مراعاة لرءوس الآيات: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب)، ومثلها: (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ)، وهو من المحسنات البديعية.

هذا، والحمد لله رب العالمين!

(الهوامش)

---

i- (الإدغام في العربية. وفيه عرض لأهم مسائل علم التجويد).
ii- (مفردات القرآن في جمهرة ابن دريد.. دراسة دلالية تحليلية).
iii- (رواية حفص عن عاصم.. دراسة إحصائية جامعة لكل ما تفترق فيه رواية حفص عن رواية قالون). و(مختصر أصول القراءات القرآنية). و(أصالة القراءات في الاحتجاج اللغوي). و(دروس في علوم القرآن)... إلى غير ذلك مما يمُنُّ الله تعالى به.
iv- يُقصد بالمشترك اللفظي اصطلاحًا: **دلالة اللفظة الواحدة على أكثر من معنى.** وقد توسَّع بعض العلماء في المشترك اللفظي، حتى عدَّ السيوطي من إعجاز القرآن ألفاظه المشتركة حيث تتصرف أوجهًا كثيرة ليست في كلام بشر، ومنهم من ضيق وأخرج من المصطلح الكثير وعده من المجاز؛ وكانت نظرة القدماء إلى هذه القضية ورؤيتهم في إمكانية تعدد دلالات اللفظ الواحد تتسمان بقدر ما من التسامح، ذلك أنهم لم يلحظوا أنه قد يكون للفظ الواحد معنيان: أحدهما حقيقي، والآخر مجازي، وعليه فلا يصح أن يعد هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره، فلفظ (الليث) مثلا، يعني (الأسد)، ويعني أيضًا (الشجاع)، وبين الدلالتين صلة غير خافية، فالدلالة الثانية مجازية، أما إذا قيل إن من معاني الليث: العنكبوت، وجب إدخال اللفظ في عداد المشترك اللفظي، لأنه ليس ثمة صلة بين هذا المعنى وسابقيه. ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن المشترك اللفظي لا يقع إلا في لفظة تؤدي إلى معنيين مختلفين كل الاختلاف ليس بينهما أدنى ملابسة أو أية علاقة أو أي نوع من أنواع الارتباط، وقد ناقش هذا الرأي الدكتور عبد العال سالم مكرم، في كتابه المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم. =(الظواهر الدلالية اللغوية عند المبرد، لأسماء عبد الكريم خليفة، ص. 7-8).
v- ينظر في ذلك: المكي والمدني في القرآن الكريم، لمحمد بن عبد الرحمن الشايع، ص. 28 وما بعدها.
vi- فتح القدير، للشوكاني: ج. 5، ص. 617.
vii- سبب النزول، أو علم سبب النزول: هو مبحث من مباحث علوم القرآن الكريم، وهو يبحث في معرفة الأسباب التي كانت وقت نزول الآيات أو قبلها، والوقوف على القضايا المتعلقة بالآية، مما يفيد في فهمها وتفسيرها على وجه أدقّ، وله فوائد كثيرة ذكرها العلماء.
viii- أسباب النزول، المسمى (لباب النقول في أسباب النزول)، للسيوطي، ص. 298.
ix- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج. 8، ص. 430.
x- التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور: ج. 30، ص. 407.
xi- البيان في عد آي القرآن، للداني: ص. 278.
xii- أخرجه البخاري والترمذي. ينظر كتاب: أربعين حديثًا في فضل القرآن الكريم، لأسماء عبد الكريم، ص. 5.

xiii- التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور: ج. 30، ص. 407.
xiv- التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور: ج. 30، ص. 407-408.
xv- التفسير الوسيط، لطنطاوي: ج. 15، ص. تفسير سورة الشرح.
xvi- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لأبي الحسن البقاعي: ج. 3، ص. 207-208.
xvii- صفوة التفاسير، للصابوني: ج. 3، ص. 574-575.
xviii- البرهان في تناسب سور القرآن، للحافظ الثقفي: ص. 211. وقد ذكر بعدُ، تعليلًا لانقسام تلك النعم على سورتين، ولمَ لمْ تذكر تلك النعم في سورة واحدة... إلى أن قال في أول سورة التين: هذه السورة موضِّحة ومتممة للمقصود في السورتين قبلها... ثم أخذ يبين ذلك الارتباط وتلك العلاقة بشرح ماتع.
xix- ينظر في ذلك: أسرار ترتيب القرآن، للسيوطي، ص. 161 وما بعدها.
xx- ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: ص. 915.
xxi- قال ابن كثير: أي نوَّرناه وجعلناه فسيحًا، رحيبًا، واسعًا، وكما شرح الله صدره كذلك جعل شرعه فسيحًا، سمحًا سهلًا، لا حرج فيه ولا إصر ولا ضيق. قال أبو حيان: شرح الصدر تنويره بالحكمة، وتوسيعه لتلقي ما يوحى إليه، وهو قول الجمهور. وقيل: هو شق جبريل لصدره في صغره. =(صفوة التفاسير: ج. 3، ص. 575).
xxii- قال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة.. إلا ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وفي الحديث: <أتاني جبريل، فقال لي: يا محمد، إن ربك يقول: أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله تعالى أعلم، قال: إذا ذكرتُ ذكرتَ معي>. قال في البحر: قرن الله ذكر الرسول بذكره جلَّ وعلا في كلمة الشهادة، والأذان والإقامة، والتشهد، والخطب، وفي غير موضع من القرآن، وأخذ على الأنبياء وأممهم أن يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم. =(صفوة التفاسير: ج. 3، ص. 575-576).
xxiii- يقول المنتجب الهمذاني: قوله: (فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا * إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا): العسر واحد، وإن كرر، لما فيه من حرف التعريف المفيد للتخصيص، وذلك يوجب تكرير الأول، وأيضًا فإنه لا يخلو من أن يجعل تعريفه للعهد، وهو العسر الذي كانوا فيه، فهو هو أيضًا، وأما (يسرًا) الثاني فغير الأول، لأنه عارض من حرف التعريف مفيد للتخصيص، والنكرة إذا أريد تكريرها وتعيينها جيء بضميرها أو بحرف التعريف، نحو أن يقول: كسبت درهمًا، فيقول السامع: فأنفقه، أو فأنفقوه الدرهم. وكفاك دليلا قوله عز وجل: (فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ) [المزمل: 16] فإنه بعد قوله: (كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا) [المزمل: 15] ليعلم أنه الأول، وقوله عليه الصلاة والسلام: <لن يغلب عسر يسرين>. =(الفريد: ج. 4، ص. 692). ويقول العكبري: العسر في الموضعين واحد؛ لأن الألف واللام توجب تكرير الأول. وأما (يسرًا) في الموضعين فاثنان؛ لأن النكرة إذا أريد تكريرها جيء بضميرها أو بالألف واللام، ومن هنا قيل: <لن يغلب عسر يسرين>. والله أعلم. =(التبيان في إعراب القرآن: ص. 1293). قال المفسرون: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة في ضيق وشدة هو وأصحابه، بسبب أذى المشركين للرسول والمؤمنين، فوعده الله تعالى باليسر، كما عدَّد عليه النعم في أول السورة تسلية وتأنيسًا له، لتطيب نفسه ويقوى رجاؤه، وكأن الله تعالى يقول: إن الذي أنعم عليك بهذه النعم الجليلة، سينصرك عليهم، ويظهر أمرك، ويبدل لك هذا العسر بيسر قريب، ولذلك كرَّره مبالغة، فقال: (إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا)، أي سيأتي الفرج بعد الضيق، واليسر بعد العسر، فلا تحزن. =(صفوة التفاسير: ص. 576).
xxiv- قال ابن خالويه: اختلف الناس، فقال قوم: إذا فرغت من الصلاة فانصب الدعاء. وحدثني ابن مجاهد عن السمري عن الفراء، قال: مرَّ الشعبي برجل يُشيل حجرًا، فقال: ويحك، ليس بهذا أمر الله الفارغ، إنما قال تعالى: (فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ)، فعلى مذهب الشعبي يجب على كل فارغ أن يشتغل بالدعاء والذكر، وعلى مذهب غيره.. من فرغ من الصلاة فقط وجب عليه أن يدعو. =(إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ص. 129).
xxv- مقاييس اللغة: (شرح).
xxvi- مفردات ألفاظ القرآن: (شرح).
xxvii- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: ج. 2، ص. 1151.
xxviii- مقاييس اللغة: (صدر).
xxix- مفردات ألفاظ القرآن: (صدر).
xxx- المعجم الاشتقاقي: ج. 3، ص. 1240.
xxxi- مقاييس اللغة: (وضع).
xxxii- المعجم الاشتقاقي: ج. 3، ص. 1321.
xxxiii- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، ج. 2، ص. 280.
xxxiv- مقاييس اللغة: (وزر).
xxxv- مفردات ألفاظ القرآن: (وزر).
xxxvi- المعجم الاشتقاقي، بتصرف: ج. 2، ص. 908 - 909.

xxxvii- مقاييس اللغة: (نقض).
xxxviii- مفردات ألفاظ القرآن: (نقض).
xxxix- المعجم الاشتقاقي، بتصرف: ج. 4، ص. 2313 – 2314.
xl- مقاييس اللغة: (ظهر).
xli- الظهر هنا استعارة، تشبيهًا للذنوب بالجمل الذي ينوء بحامله. =(المفردات: ظهر).
xlii- المعجم الاشتقاقي، بتصرف: ج. 3، ص. 1414.
xliii- مقاييس اللغة: (رفع).
xliv- مفردات ألفاظ القرآن: (رفع).
xlv- المعجم الاشتقاقي: ج. 2، ص. 847-848.
xlvi- ينظر (الوجوه والنظائر) للدابغاني، ج. 1، ص. 390 – 391.
xlvii- مقاييس اللغة: (ذكر).
xlviii- يرجع في ذلك إلى (المعجم الاشتقاقي): ج. 2، ص. 732 – 733. وقد نقلت منه بتصرف.
xlix- الوجوه والنظائر: ج. 1، ص. 342 وما بعدها.
l- مقاييس اللغة: (عسر).
li- المعجم الاشتقاقي، بتصرف: ج. 3، ص. 1497 – 1498.
lii- مقاييس اللغة: (يسر).
liii- المعجم الاشتقاقي، بتصرف: ج. 2، ص. 1012 – 1013.
liv- ينظر: (الوجوه والنظائر): ج. 2، ص. 324.
lv- مقاييس اللغة: (فرغ).
lvi- مقاييس اللغة: (نصب).
lvii- ينظر: (المعجم الاشتقاقي): ج. 4، ص. 2267 وما بعدها.
lviii- مفردات ألفاظ القرآن: (ربّ).
lix- مقاييس اللغة: (ربّ).
lx- بتصرف، من (المعجم الاشتقاقي): ج. 2، ص. 751 وما بعدها.
lxi- الوجوه والنظائر: ج. 1، ص. 378.
lxii- مقاييس اللغة: (رغب).
lxiii- مفردات ألفاظ القرآن: (رغب).
lxiv- الشهوة: هي الرغبة الشديدة، والقوة النفسانية الراغبة فيما يُشتَهى. (المعجم الوسيط: الشهوة).
lxv- معجم الفروق الدلالية: ص. 269.
lxvi- أورد السيوطي فائدة في خاتمة النوع السابع والعشرين من كتابه الماتع (الإتقان في علوم القرآن) نقلًا عن أبي حيان، **في إعراب أسماء السور** فليرجع في ذلك إلى: الإتقان، ج. 2، ص. 371 وما بعدها). وأنصح بالاطلاع على الكتاب القيِّم (نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور) لابن عتيق. فقد استوفى أشياء كثيرة مفيدة في هذا الباب؛ حيث تحدَّث عن إعراب فواتح السور، وبيَّن الأقوال التفسيريَّة فيها، إلى غير ذلك.
lxvii- وهو هنا يفيد الاستعانة أو المصاحبة؛ أي: <أقرأ / أكتب / أتلو/ آكل / أشرب... مستعينًا بالله جل جلاله». وفي ديننا الحنيف: يُسَنُّ أن يبتدئ الإنسانُ بالبسملة في كل أمرٍ.
lxviii- الفريد في إعراب القرآن المجيد: ج. 4، ص. 692.
lxix- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح: ج. 12، ص. 462.
lxx- ينظر: مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي: ج. 2، ص. 482.
lxxi- إعراب القرآن، للنحاس: ج. 5، ص. 156.
lxxii- قال أبو السعود: وزيادة الجارِّ والمجرورِ مع توسيطِه بين الفعل ومفعولِه للإيذان من أول الأمرِ بأنَّ الشَّرحَ من منافِعِه عليهِ الصلاةُ والسلامُ ومصالحِه مسارعةً إلى إدخال المسرة في قلبِه عليهِ الصلاةُ والسَّلامُ وتشويقًا لهُ إلى ما يعقبُهُ ليتمكَّنَ عندَه وقتَ ورودِه فضل تمكّن. =(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ج. 5، ص. 546.
lxxiii- الجملة الابتدائية: يقصد بها الجملة التي يفتتح بها الكلام، سواء كانت اسمية أم فعلية. و**الجملة المستأنفة:** هي الجملة المنقطعة عما قبلها؛ أي إنها تعد جملة ابتدائية أيضًا. =(التطبيق النحوي: ص. 321).
lxxiv- الجملة التي لا موقع لها: هي الجملة التي لا تحل محل كلمة مفردة، ومن ثم لا يقال فيها إنها في موضع رفع أو نصب أو جرٍّ أو جزم. =(التطبيق النحوي: ص. 321).
lxxv- أي تعظيم من يعود إليه الضمير، وهو الحق تبارك وتعالى عُلوًّا كبيرا، جل جلاله.

lxxvi- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، لسعد مصلوح وآخرَين، ج. 15، ص. 332.
lxxvii- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، لسعد مصلوح وآخرَين، ج. 15، ص. 332.
lxxviii- قال أبو حيان: (ورفعنا لك ذكرك): هو أن قرنه بذكره تعالى في كلمة الشهادة، والأذان، والإقامة، والتشهد، والخطب، وفي غير موضع من القرآن، وفي تسميته (نبي الله)، و(رسول الله)، وذكره في كتب الأولين، والأخذ على الأنبياء وأممهم أن يؤمنوا به... صلى الله عليه وسلم. =(تفسير البحر المحيط، ج. 8، ص. 484.
lxxix- الفاء الاستئنافية: هي التي لا يصح عطف ما بعدها على ما قبلها لاختلاف المعنى.
lxxx- إعراب القرآن وبيان معانيه، لمحمد حسن عثمان، ج. 12، ص. 696.
lxxxi- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، لسعد مصلوح وآخرَين، ج. 15، ص. 334.
lxxxii- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم، لعبد الجواد الطيب: ص. 137.
lxxxiii- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد علي طه الدرة، ج. 10، ص. 647.
lxxxiv- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، لسعد مصلوح وآخرَين، ج. 15، ص. 333.
lxxxv- إعراب القرآن وبيان معانيه، لمحمد حسن عثمان، ج. 12، ص. 696.
lxxxvi- قال أبو السعود: (إن مع العسر يسرا): تكرير للتأكيد، أو عِدة [أي: وعد] مستأنفة، بأن العسر مشفوع بيسر آخر، كثواب الآخرة... =(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ج. 5، ص. 546.
lxxxvii- أو هي فاء الفصيحة؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، تقديره: إذا عرفت ما خولناك من النعم، وأردت بيان ما هو اللازم لك في الشكر.. فأقول لك: إذا فرغت... إلخ. =(إعراب القرآن وبيان معانيه، ج. 12، ص. 697.
lxxxviii- جملة (فرغت) عند الجمهور في محل جر مضاف إليه، وعند غيرهم لا محل لها من الإعراب، ولا إضافة. =(الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم: ص. 139).
lxxxix- الفاء الرابطة: هي الواقعة في الجواب إذا كان لا يصلح أن يكون جوابًا للشرط.
xc- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، لسعد مصلوح وآخرَين، ج. 15، ص. 335.
xci- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد علي طه الدرة، ج. 10، ص. 648.
xcii- وقيل هي عاطفة.
xciii- ينظر: إعراب القرآن الكريم، لمحمد الإبراهيم، ص 596. والجدول في إعراب القرآن، ج. 15، ص. 359.
xciv- الفعل (ارغب) في هذه الآية قد يعربه بعضهم على أساس أنه جواب شرط مقدر، وأن الفاء هنا رابطة لهذا الجواب، أي إذا دعتك الحاجة إلى مسألة فارغب إلى ربك في طلبها. والحق أنه لا داعي إلى هذا، فأصل الكلام: (وارغب إلى رب)، فالجملة معطوفة على جواب الشرط (انصب) في الآية السابقة، ولكن اقتضى الأمر تقديم الجار والمجرور ليدل ذلك على الاختصاص، أي: ارغب إلى ربك دون سواه. وقد زادت أهمية هذا التقديم في أنه تتحقق به رعاية الفاصلة، وهذا مطلب بلاغي جليل أيضًا. أما من جهة الفاء التي تحيّرهم فلا يجدون لها تخريجًا إلا افتراض الشرط المقدر وأنها واقعة في جوابه، فالحق أنه لا شرط هناك ولا جواب، ولكن هذه الفاء هي في حقيقة الأمر لربط الكلام، فبعد تقديم الجار والمجرور للوجهين البلاغيّين السابقين لو تُرك الفعل على وضعه لكان الكلام هكذا: (وإلى ربك ارغب)، وهذا طبعًا لا يسوغ في أسلوب الكلام العربي الرفيع، فجاءت الفاء لربط الكلام، وتحسين الأسلوب والسموّ به. =(الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم: ص. 139-140).
xcv- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ج. 2، ص. 162. مع تصحيح الخطأ الذي وقع في النص من الكاتب، حيث كتب (أبو عمرو) بدل (أبو جعفر). وقد اطلعت على ثلاث طبعات وفيها الخطأ نفسه.
xcvi- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، لمحمد سالم محيسن: ج. 1، ص. 234.
xcvii- الإعجاز في القراءات القرآنية والجمع بينها، لمجموعة من المؤلفين: ج. 1، ص. 79.
لورش ترقيق الراء أو تفخيمها في: (وزرك – ذكرك). وقد وردت قراءات شاذة في هذه السورة؛ **(ألم نشرحَ)** بالنصب. **(حَلَلْنَا – حَطَطْنَا)** بدل (وضعنا). **(وقُرك)** بدل (وزرك). **(فرِغت)** بكسر الراء. **(فانصبَّ)** بتشديد الباء. **(فَرَغَّب)** على أنه للأمر. وقد ذكر هذه القراءات الدكتور عبد اللطيف الخطيب في كتابه (معجم القراءات): ج. 10، ص. 487 وما بعدها. وقد عزا كل قراءة إلى مَن قرأ بها، مع بيان توجيهها من لغة العرب. فليرجع إليه لمزيد الاستفادة. ولولا مساحة البحث المقيِّدة لذكرت ذلك.
xcviii- صفحة 576.
xcix- المراد من الاستفهام التقريري: حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده العلمُ به. =(البلاغة العربية، ج. 1، ص. 275).
c- الاستعارة في اصطلاح البيانيِّين: استعمال لفظٍ ما في غير ما وُضع له في اصطلاحٍ به التخاطب، لعلاقة المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الموضوع له في اصطلاحٍ به التخاطب. وتكون في المفرَد والمركب، والاستعارة في اللفظ المركب يطلق عليها <الاستعارة التمثيلية>. =(البلاغة العربية: ج. 2، ص. 229 وما بعدها).

ci- اقرأ في ذلك (الفصل الرابع) من (الجزء الأول) من كتاب (البلاغة العربية) لعبد الرحمن حبنكة الميداني.

cii- الجناس في اصطلاح علماء البلاغة: أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى. وهو أنواع؛ والذي معنا هنا (الجناس الناقص)، وهو: ما نقصت فيه حروف أحد اللفظين عن الآخر، مع اتفاق الباقي في النوع والهيئة والترتيب. =(البلاغة العربية: ج. 2، ص. 485 وما بعدها).

ciii- تكرير الجملة طريقة من طرائق الإطناب عند البلاغيين، ومعناه عندهم: كونُ الكلام زائدًا عما يمكن أن يؤدَّى به من المعاني في معتاد الفصحاء، لفائدةٍ تُقصَد. يرجع في ذلك إلى كتاب (البلاغة العربية) ج. 2، ص. 60 وما بعدها، فقد فصَّل الشيخ عبد الرحمن الميداني وأجاد في عرضه، وقسم الإطناب إلى إطناب بالزيادة وبالبسط، ثم ذكر خمس عشرة طريقة من طرائق الإطناب ومثَّل لها من القرآن الكريم، وهو كتاب مفيد جامع في بابه.

civ- السجع في البديع: هو تواطُؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو في النثر كالقافية في الشعر. والترصيع أو السجع المرصع: هو قسم من أقسام السجع، وهو أن تكون الألفاظ المتقابلة في السجْعَتَيْن متفقة في أوزانها وفي أعجازها، أي في الحرف الأخير من كل متقابلين فيها. =(البلاغة العربية: ج. 2، ص. 505 وما بعدها).

** ** **

(المصادر)

- أربعين حديثًا في فضل القرآن الكريم، إعداد: أسماء عبد الكريم خليفة، الدار العالمية، الإسكندرية، ط. 1، 2016.
- إرشاد الرحمن لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن، لعطية بن عطية الأجهوري، دار ابن حزم، لبنان، ط. 1، 2009.
- أسباب النزول: المسمى، للحافظ السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط. 1، 2002.
- أسرار ترتيب القرآن، للحافظ السيوطي، ت. عبد القادر عطا، ومرزوق إبراهيم، دار الفضيلة، القاهرة.
- إعراب القرآن الكريم، لعبده الراجحي، ت. محمود عبد الصمد الجيار، دار الصحابة، مصر، ط. 1، 2010.
- إعراب القرآن الكريم، لمحمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت، ط. 4، 2011.
- إعراب القرآن الكريم، لمحمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى في خمسة أجزاء.
- إعراب القرآن وبيان معانيه، لمحمد حسن عثمان، دار الرسالة، القاهرة، ط. 1، 2012.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه، المكتبة الوقفية، مصر.
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ت. مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك لطباعة المصحف، 1426.
- الإعجاز في القراءات القرآنية والجمع بينها، لمجموعة من المؤلفين، دار الصحابة، مصر، ط. 1، 2016.
- الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم (جزء عمَّ)، لعبد الجواد الطيب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. 2، 1996.
- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- البرهان في تناسب سور القرآن، للإمام الحافظ أحمد الثقفي، دار ابن الجوزي، ط. 1، 1428 هـ.

- البلاغة العربية، لعبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ط. 1، 1996.
- البيان في عدِّ آي القرآن، لأبي عمرو الداني، ت. غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط. 1، 1994.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، ت. علي محمد البجاوي، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحرير والتنوير، لسماحة الأستاذ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
- التسهيل لعلوم التنزيل، للعلامة محمد بن أحمد بن جزّي الأندلسي، المكتبة العصرية، بيروت، 2015.
- التطبيق النحوي، لعبده الراجحي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، 2009.
- التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل المسمى مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد، للعلامة محمد نووي الجاوي، دار الفكر، بيروت، 2007.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط. 1، 1997 – 1998.
- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، لسعد عبد العزيز مصلوح، وآخرَين، مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع، الكويت، ط. 1، 2015.
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، لمحمود صافي، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان بيروت، 1995.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للشيخ عبد الرحمن الثعالبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط. 1، 1997.
- الصحيح في فضائل القرآن وسوره وآياته، لفاروق حمادة، دار القلم، دمشق، ط. 3، 2013.
- الظواهر الدلالية اللغوية عند المبرد، لأسماء عبد الكريم خليفة، مجلة المختار، كلية الآداب.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، ت. فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، للعلامة الشيخ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. 2، 2012.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط. 2، 1972.
- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، لمحمد سالم محيسن، دار الجيل ببيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط. 3، 1993.
- المكي والمدني من السور والآيات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، لمحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الفالح، دار التدمرية، السعودية، ط. 1، 2012.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر الشريف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ط. 18، 1995.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1998.
- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للدامغاني، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 2010.

- تاج التفاسير لكلام الملك الكبير، لمحمد عثمان عبد الله المرغني، دار الفكر، الطبعة الثانية.
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، ت. عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، السعودية.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1993.
- تفسير الفخر الرازي، للإمام محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر، لبنان، ط. 1، 2005.
- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير الدمشقي، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط. 2، 1997.
- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط. 1، 2009.
- تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، لغسان حمدون، دار السلام، القاهرة، ط. 2، 1986.
- صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط. 3، 1981.
- عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه، لأبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، ت. خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط. 1، 2010.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، دار الوفاء، 1994.
- لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن، لمحمد بن الحسن المعيني، دار ابن حزم، لبنان، 2014.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي القيسي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط. 2.
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لبرهان الدين البقاعي، مكتبة المعارف الرياض، ط.1، 1987.
- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، لمحمد محمد داوود، دار غريب، القاهرة، 2008.
- معجم القراءات، لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط. 1، 2002.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، دار القلم، دمشق، ط. 4، 2009.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، دار الحديث، القاهرة، 2008.
- نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور، لابن عتيق، مؤسسة العلياء، القاهرة، ط. 1، 2007